عنوان المداخلة : مكانة الإرشاد النفسي في مرحلة التعليم الثانوي في ظل الإصلاحات التربوية الشاملة

د.تاوريريت نور الدين أ. عباسي سعاد

جامعة بسكرة

الملخص:

تعتبر مرحلة التعليم الثانوي من أكثر المراحل التعليمية التي تكثف اهتماماتها في مجال الإرشاد النفسي الذي يدخل في إطار الممارسة السيكولوجية وعلى حساب المراحل التعليمية الاخرى. والمتأمل في شكل الممارسة السيكولوجية في مؤسساتنا التربوية يجد أنها لازالت مرتبطة بوظيفة مستشار الإرشاد المدرسي (مستشار التوجيه المدرسي والمهني سابقا)كموظف متعدد النشاطات (نشاطات إدارية،متابعة نفسية،المتابعة التربوية .. إلخ)،هذا من جهة ، وجهة أخرى فإن هذه الممارسات مرتبطة في نشاطها أساسا بالإعداد لامتحانات نهاية كل مرحلة دراسية مركزين أكثر على امتحانات الباكالوريا ، أو أنها في الغالب مرتبطة بالمشكلات الفردية أو الجماعية التي تظهر على المتعلمين.

والحقيقة أن الإرشاد النفسي هو شكل من أشكال الممارسة السيكولوجية التي لا تقتصر على مجرد تهيئة التلاميذ للامتحانات و تمكينهم من الاندماج مع الوسط المدرسي ، أو متابعتهم من طرف أخصائيين معينين فقط (الأخصائي النفساني أو مستشار الإرشاد المدرسي) ، بل هي مهمة جميع المتعاملين التربويين من خلال جمعية أولياء التلاميذ ، الأساتذة ، الإدارة ، مستشاري التربية، العمال و الموظفون العاديون ، البرنامج الدراسي من خلال تفاعلهم المستمر مع الأخصائيين الفاعلين.

إلا انه في ظل العولمة أضحت الممارسة السيكولوجية تطبيقا لمشروع اقتصادي عالمي معين هو "وحدانية السوق" في شكل اصلاحات تربوية شاملة مركزة أكثر على الجانب المعرفي (العلم)داخل خصائص معينة خاصة بمقومات الامة ، و خصائص المتعلم و تذبذبات المجتمع القيمية .

و في ظل الصراع الذي يحدث بين تذبذبات المجتمع القيمية و ضغوطات العولمة ، و أهداف التربية السامية و المتجددة أضحى الإرشاد النفسي أحد أهم العوامل التي عليها أن تحقق التوازن بين كل هذه المتغيرات.من هنا تأتي هذه المداخلة للبحث في مكانة الإرشاد النفسي في المؤسسات الثانوية في ظل الإصلاحات التربوية الشاملة .

المقدمة:

تعتبر مرحلة التعليم الثانوي من أكثر المراحل التعليمية التي تكثف اهتماماتها في مجال الإرشاد النفسي الذي يدخل في إطار الممارسة السيكولوجية وعلى حساب المراحل التعليمية الاخرى. والمتأمل في شكل الممارسة السيكولوجية في مؤسساتنا التربوية يجد أنها لازالت مرتبطة بوظيفة مستشار الإرشاد المدرسي (مستشار التوجيه المدرسي والمهني سابقا)كموظف متعدد النشاطات (نشاطات إدارية، متابعة نفسية، المتابعة التربوية.. إلخ)،هذا من جهة ، وجهة أخرى فإن هذه الممارسات مرتبطة في نشاطها أساسا بالإعداد لامتحانات نهاية كل مرحلة دراسية مركزين أكثر على امتحانات الباكالوريا ، أو أنها في الغالب مرتبطة بالمشكلات الفردية أو الجماعية التي تظهر على المتعلمين.

والحقيقة أن الإرشاد النفسي هو شكل من أشكال الممارسة السيكولوجية التي لا تقتصر على مجرد تهيئة التلاميذ للامتحانات و تمكينهم من الاندماج مع الوسط المدرسي ، أو متابعتهم من طرف أخصائيين معينين فقط (الأخصائي النفساني أو مستشار الإرشاد المدرسي) ، بل هي ممتدة الى جميع المجالات التي من شأنها ان تؤثر على المسار الدراسي للمتعلم أو للمؤسسة التعليمية، كما مهمة جميع المتعاملين التربويين من خلال جمعية أولياء التلاميذ ، الأساتذة ، الإدارة ، مستشاري التربية، العمال و الموظفون العاديون ، البرنامج الدراسي من خلال تفاعلهم المستمر مع مستشار الإرشاد المدرسي.

و في ظل العولمة أضحت الممارسة السيكولوجية تطبيقا لمشروع اقتصادي عالمي معين هو "وحدانية السوق" في شكل اصلاحات تربوية شاملة مركزة أكثر على الجانبلمعرفي (العلم)داخل خصائص معينة خاصة بمقومات الامة ، و خصائص المتعلم و تذبذبات المجتمع القيمية .

و في ظل الصراع الذي يحدث بين تذبذبات المجتمع القيمية و ضغوطات العولمة ، و أهداف التربية السامية و المتجددة أضحى الإرشاد النفسي أحد أهم العوامل التي عليها أن تحقق التوازن بين كل هذه المتغيرات.مما يدل على المكانة المهمة التي تحتلها هذه المهنة لدى الهيئات الرسمية. الا ان حقيقة الارشاد النفسي تظهر من خلال الممارسات المنجزة ميدانيا و التي يعتبر الاساتذة و التلاميذ أكبر المستفيدين منها باعتبارهما القطبين الاساسيين في العملية التعليمية و العملية التربوية .

فما مكانة الارشاد النفسي في مرحلة التعليم الثانوي في ظل الإصلاحات التربوية الشاملة؟

يعتبر الإرشاد النفسي حديث النشأة ، و ترجع بداياته إلى عام 1908 عندما أسس **فرانك بارسونز**[7] مكتبا في مدينة بوسطن الأمريكية و قام بإعداد برنامج للإرشاد المهني للشباب الباحثين عن عمل.حيث اشتمل البرنامج على مواد تربوية و أخلاقية مختلفة. وقد تطور هذا المجال و اتسع ليمتد إلى مجال التربية و التعليم بفعل تطور حركة المقاييس العقلية و النفسية ، مم جعل عملية الإرشاد النفسي يعتمد كثيرا على هذه الأدوات

خلال نشاطات التقويم . ولا زال الإرشاد النفسي من الأساليب المثلى التي يمكنها مساعدة الشباب و صغار السن على التوجه السليم في الحياة.

تعريف الإرشاد النفسي:

الارشاد النفسي هو خدمة نفسية متطورة تتضمن مجموعة من النشاطات التي يقوم بها المختص بغية مساعدة الفرد على فهم نفسه و ادراك قدراته و استثمار هذه القدرات في حل المشكلات التي يواجهها في مختلف جوانب حياته الشخصية و الاجتماعية[8]

هويت يرى أن المرشد النفسي هو مهني متخصص و له دور متميز في برنامج الخدمات المدرسية و الإرشاد النفسي .و تتمثل العلاقة بينه و بين غيره من العاملين في برنامج الخدمات على أساس قدرته على تقديم الاستشارات في مجال تخصصه[3] .

يدل التعريف السابق على أن الإرشاد النفسي هو خدمة متخصصة تقدم داخل المؤسسات التعليمية ،له فلسفته و أصوله كونه يتطلب مهني متخصص دون أن يهمل تعاونه مع مختلف الأطراف المتعاملة .

و تضيف الرابطة الأمريكية للمرشدين و الموجهين النفسيين أن المرشد أو الموجه النفسي في المؤسسة التعليمية هو المهني الذي يقع عليه عبء مساعدة جميع الطلبة و مقابلة احتياجات نموهم و ما يصادفونه من مشاكل في حياتهم .فالمؤسسة التعليمية تتضمن طلبة من مختلف المستويات إلا أنهم كلهم بحاجة لهذا المتخصص كي يساعدهم على النمو الجسدي و العقلي و النفسي و التربوي و الاجتماعي والمهني نموا سليما

إلا أن هذا النشاط لا يقع على عبء هذا المتخصص المهني فقط، بل يتطلب مشاركة الطلبة فيه قصد توجيه هذا النشاط نحو المسار الحسن، فهو طريق ذواتجاهين يشارك فيه كلا من المرشد والعميل [6].

من خلال التعاريف السابقة ،فان الإرشاد النفسي في المدرسة هو خدمة مهنية تخصصية تشكل محورا من عملية التوجيه ، تعنى هذه المهنة بالجوانب النفسية و الانفعالية قصد تحقيق التوافق التوافق النفسي و العقلي و الاجتماعي للمتعلمين، و زيادة قدرتهم على مقارنة البدائل المتاحة لهم و اختيار انسب الحلول من بينها ، ثم العمل على تحقيق ذلك الاختيار ووضعه موضع التنفيذ في ضوء الواقع المعاش .

الإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية :

يقوم العاملون في المؤسسات التعليمية بنشاطات كثيرة يستفيد منها المتعلمون بالدرجة الأولى ، كما يستفيد منها الأولياء و الأساتذة و مختلف المتعاملون التربويون. و من بين هذه النشاطات مايلي :

1- تقديم خدمات للتلاميذ من ذوي المشاكل المختلفة او الذين يعانون اضطرابات نفسية معينة
2- تقديم خدمات تربوية تهدف إلى الكشف عن استعدادات و ميول التلاميذ و مساعدتهم على اختيار المواد المناسبة و اتخاذ القرارات الدراسية و المهنية التي تتناسب مع قدراتهم

3- إفادة المتعلمين بمختلف المعلومات الموجودة خارج المؤسسة التعليمية و التي تمكنهم من التوجه المدرسي و المهني السليم.

4- الإرشاد النفسي هو احد الأساليب الفعالة التي تساعد المتعلمين على التفكير في بناء مشاريع حياتية مفيدة مدى الحياة

5- مساعدة المتعلمين على الوقاية من المشاكل النفسية و زيادة وعيهم بأنفسهم و أنماط سلوكهم عن طريق المشاركة في المجموعات الإرشادية المتخصصة في هذا المجال .

6- التشاور مع المدرسين و الزملاء بهدف التعرف على الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة ومشاركتهم في وضع البرامج التي تقابل تلك الحاجات ، و إحالة من يحتاج منهم إلى مقابلات فردية أو جماعية إلى مكتب التوجيه و الإرشاد النفسي لتقديم الخدمات المهنية المناسبة له[3].

لا تتوقف نشاطات الإرشاد النفسي عند حدود التلاميذ بل إن المرشد النفسي يقدم خدمات لصلح المدرسين و الإدارة المدرسية و الأولياء و المستشارون التربويون في بعض الشؤون الإدارية أو المعلومات المتعلقة بالمتعلمين خاصة بما يتعلق بمشاكلهم الدراسية مع مراعاة أخلاقيات المهنة و يتولى في هذا وضع برامج يتولى المسؤولية في تنفيذها.

إن هذه النشاطات المختلفة تؤهل هذا المتخصص للمشاركة في نشاطات إدارية أخرى على مستوى المؤسسة التعليمية و أهمها التخطيط التربوي بانجاز توقعات دقيقة حول إمكانية النجاح أو الفشل وسط المتعلمين و حول الفروع التعليمية التي يمكن إنشاؤها على مستوى المدرسة ...و هذا يقتضي منه معرفة جيدة بالتخصصات الدراسية و المهنية و الفروع العلمية الممكن إحداثها و كذا معرفة بمحتوى هذه التخصصات من مواد و حاجاتها إلى مختلف التجهيزات و الوسائل التعليمية و المتطلبات البشرية .

و بالتالي يمكن استنتاج أن هذا المهني البارز ليس مرشدا نفسيا فحسب ، بل هو كذاك مرشدا تربويا فاعلا على مستوى المؤسسة التعليمية .

<u>الإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية الثانوية :</u>

يتمركز معظم المرشدون النفسيون و التربويون في المؤسسات الثانوية ، وذلك راجع إلى أن المتعلم في هذه المرحلة يواجه تغييرات جسمية و عقلية و اجتماعية و نفسية أكثر وضوحا و اشد عنفا. كما أن المرحلة الثانوية تعتبر مرحلة تقرير المصير للمتعلم من حيث تصميمه على مواصلة دراسته و اختياره للتخصص الذي يناسب قدراته أو ترك المدرسة ليشترك في الأعمال المتوفرة لمن هم في مثل سنه و دراسته[5] .

يحتاج المتعلم في هذه المرحلة التعليمية إلى مساعدة المرشد بخصوص مجالات دراسته و تخصصه و نموه الشخصي ، و على حل مشكلاته النفسية و المدرسية. هذا يتطلب من المرشد الإلمام بالمتطلبات و الحاجات الخاصة بهذه المرحلة العمرية و هذه المرحلة الدراسية على حد السواء .

إن هذا النشاط المهم يدفع المرشد إلى ألا يكتفي بمجرد لقاء بينه و بين المتعلم فقط ، بل إن الاتصال بالأولياء و المدرسين و الرفاق و غيرهم أمر مهم لجمع المعلومات حول تلميذ معين .

إن العمل الجماعي الذي يشمل التعاون مع الأخصائي النفسي و الأخصائي الاجتماعي و أخصائيي الصحة المدرسي عمل مثمر و مفيد جدا قصد تحقيق خدمة فعالة و سريعة، كما إن هذا الأمر يكسب المرشد صلات وثيقة عليه الحفاظ عليها.

يعتمد المرشد النفسي في هذه المرحلة التعليمية على عدة تقنيات أهمها المقابلة الفردية أو الجماعية مع التلاميذ بشكل كبير ، إلى جانب استخدام الاختبارات و الروائز و الاستبيانات و الملاحظة بأنواعها ، و الاطلاع على الوثائق المتوفرة و التي تحمل معلومات حول المتعلم كالسجلات و الملفات، و تقارير الأساتذة ،و البيانات الصحية، و البيانات الاجتماعية، و بيانات عن التحصيل الدراسي ...الخ.

الطبيعة النمائية لتلاميذ المرحلة الثانوية:

لقد اقترح **جون ديوي 1939** في كتابه **" كيف تفكر "** أن عقل التلميذ ليس قطعة من ورق تمتص المعلومات آليا وتحتفظ بها ، و أبدى الملاحظة الآتية : " ليس من قبيل المبالغة أن تقول أن التلميذ كثيرا ما يعامل كما لو كان اسطوانة فوتوغرافية تسجل عليها مجموعة من الكلمات التي يعيد إنتاجها عرفيا .....يعامل العقل كما لو أنه وعاء تصب فيه المعلومات بمجموعة من أنابيب على نحو ميكانيكي " (1)

و يتميز تلاميذ المرحلة الثانوية (المراهقون) بخصائص التحدي الهرموني ، والنمو العقلي والفيزيولوجي الأكثر درامية من أي مرحلة سبقتها ، وهي خصائص طبيعية ، تحتاج إلى مكان آمن يمكن المراهقين من أن يجربوا فيه قدراتهم النامية على الاستدلال والاستنباط والتفكير في الكثير من القضايا ، كما أنهم بحاجة إلى تعليم قصدي يرشد قدراتهم ويوجهها في التفكير و يمكنهم من توظيف هذه القدرات .

وحسب نظريات النمو النفسي الاجتماعي ، ونظريات النمو المعرفي ، فإن المراهق في هذه المرحلة

-إلى جانب التغيرات الفيزيولوجية- امتد إلى خارج ذاته في تفكيره ، وعلاقاته ، وإحساساته ، وذلك يظهر من خلال " اختياره للمهنة والاستعداد لها عقليا واجتماعيا وانفعاليا وكذا جسميا ،و تحقيق الاستقلالية اقتصاديا ضبط النفس بخصوص السلوك الجنسي ، الاستعداد للحياة العائلية وللزواج ، تكوين المهارات والمفاهيم اللازمة للاشتراك في الحياة المدنية للمجتمع معرفة السلوك الاجتماعي المقبول الذي يقوم على المسؤولية وممارسته ، نمو الدور الاجتماعي الجنسي السليم والقيام به ، واكتساب قيم مختارة ناضجة تتفق مع الصورة العملية للعالم الذي يعيش فيه ، إعادة تنظيم الذات ونمو ضبط الذات

كما تتميز هذه المرحلة بتوسيع الأفق الاجتماعي والنشاط الاجتماعي ، الاهتمام بالمظهر الخارجي ، التوحد مع شخصيات خارج نطاق الذات ، التذبذب بين الأنانية والإيثار ، ازدياد الوعي بالمكانة والطبقة الاجتماعية

مساعدة الغير ، اختيار الأصدقاء ، المنافسة ، تنوع مواضيع الكلام ، تفتح الميول ، تقييم التقاليد ، ونمو القيم الاهتمام بالوظائف مقاومة السلطة ، نمو التفكير الناقد .

والرغبة في التغيير والاصطلاح ، الميل إلى الزعامة ، السعي إلى تحقيق التوافق الاجتماعي الشخصي ، تتضح الرغبة في توجيه الذات وتأكيدها ... إلخ .

إلى جانب التغيرات النفسية والاجتماعية ، يصاحب ذلك تغيرات معرفية تتمثل عموما ازدياد الخبرات المكتسبة ، والتعامل مع العمليات المجردة ، تكوين بنياإدراكية ضرورية لممارسة التفكير التربوي في الحكم على موقف ما حتى يتضح ...عند المعرفيين هذه المرحلة هي مرحلة النضج العقلي ومنه يتمكن من تكوين فلسفة حياة واضحة المعالم .

العوامل التعليمية المؤثرة على المتعلم في مرحلة التعليم الثانوي

كل السمات والخصائص المميزة لمرحلة المراهقة تدل على النمو المتكامل لشخصية المتعلم في مرحلة التعليم الثانوي والتي تؤكد على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار نتائج كل النظريات عند تفسير سلوك معين أو عند إعداد مشروع أو اتخاذ قرار معين يتعلق بالمتعلم .

ومن المعروف أن النمو السليم لشخصية المراهق يتوقف لدرجة كبيرة على الجو السيكولوجي والاجتماعي السائد في المنزل، لذا تسعى جهود المربين حاليا إلى جعل مسؤولية الآباء على نشاط أبنائهم التعليمي مجسدة من خلال إيجاد سبل تعاون بين المدرسة والآباء .

وقد أثبت التجارب أن المجالس التي تنعقد مع أولياء التلاميذ سواء كانت فردية أو جماعية قد أثبتت نجاحها ، حيث أنها مكنت من دراسة حاجات التلاميذ (المراهقين) ، وتوضيح السبل اللازمة لإشباع هذه الحاجات ، وتوضيح ميوله واهتماماته ومشكلاته .

ومهما يكن فإن المدرسة تبقى أهم مؤسسة تربوية بعد الأسرة تحتضن المراهقين ، لذا فإن العوامل الموجودة بداخلها تؤثر بشكل بالغ على النشاط التعليمي وعلى نمو شخصيتهم .

وأهم هذه العوامل تتمثل في المعلم ، البرنامج الدراسي ، المادة الدراسية ، الإدارة المدرسية ، الموظفون والعمال العاديون ، هيكل المدرسة ، جمعية أوليات التلاميذ .

الجانب الميداني

تندرج هذه الدراسة في إطار دراسات المسح المدرسي التي تدخل في الدراسات الوصفية ، و تهدف إلى معرفة مكانة الإرشاد النفسي في المؤسسات الثانوية و بالضبط مكانة الإرشاد النفسي عند ابرز متعاملين تربويين هما الأساتذة و التلاميذ. مع العلم أن الشخص المتخصص بمهنة الإرشاد النفسي في هذه الثانويات هو مستشار الإرشاد المدرسي (مستشار التوجيه المدرسي و المهني سابقا).

عينة الدراسة :

شملت العينة مجموعتين بهدف التعرف على آرائهما حول الإرشاد النفسي و المرشد النفسي ، و أهميتهما بالنسبة لهما ، الأمر الذي يسهل التعرف على مكانة الإرشاد النفسي في المؤسسات الثانوية.

و المجموعتين هما على التوالي :

1- تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، عدد أفرادها40 تلميذا من مختلف المستويات والمراحل الدراسية ، وقد تم اختيارهم بطرق عشوائية من ثانويتين مختلفتين .
2- أساتذة مرحلة التعليم الثانوي ، وعددهم 20 أستاذا تم اختيارهم بطريقة عشوائية من نفس الثانويتين اللتين تم منها اختيار أفراد المجموعة الأولى.

أدوات الدراسة:

تمت الدراسة بالاعتماد على الاستبيان ، يتضمن مجموعة من الأسئلة الهدف منها كشف آراء التلاميذ و الأساتذة حول أهمية الإرشاد النفسي و المرشد النفسي (مستشار التوجيه المدرسي و المهني و أصبح حاليا اسمه مستشار الإرشاد المدرسي) و هذا لأجل الوقوف على مكانة الإرشاد النفسي عند هذه الفئة في الثانوية .

لقد تم استعمال عبارة مستشار التوجيه المدرسي و المهني في محتوى الاستبيان بدل عبارة مستشار الإرشاد المدرسي و عبارة المرشد النفسي لان كلتا العبارتين غير مألوفتين لدى أفراد العينة.
كما كانت المقابلة الجماعية الأداة الثانية لهذه الدراسة و تم تطبيقها مع العينتين لنفس الهدف الذي اعتمد الاستبيان لأجله .

مجال الدراسة :

-المجال المكاني : تمت الدراسة على مستوى مؤسستين ثانويتين مختلطتين ، تقعان في منطقة حضرية بمدينة قصر البخاري . تتميز هاتين المؤسستين بأنهما تستقبلان اكبر عدد من التلاميذ ، كما أن بكل ثانوية منهما مستشارا للإرشاد المدرسي و اللذان يتميزان بالنشاط الملفت للانتباه ، و الخدمة التي تفوق خمسة سنوات ، إلى جانب أن كلاهما يزاولان دراسات عليا في مجال علم النفس .

المجال الزماني : الدراسة حديثة جدا و تم إجراؤها في ديسمبر2008

عرض و تحليل النتائج:

السؤال الأول: ماهي الخدمات الإرشادية التي يقدما مستشار التوجيه المدرسي ؟

	الأساتذة	التلاميذ
الخدمات	التكرار	التكرار
خدمات إرشادية جماعية (نصائح، مساعدات نفسية، توجيهات...)	15	31
خدمات إرشادية جماعية (نصائح، مساعدات نفسية، توجيهات...)	17	34
خدمات إرشادية لصالح الأولياء (نصائح، مساعدات نفسية، توجيهات...)	10	18
خدمات إرشادية لصالح الأساتذة	16	11
التبليغ بمختلف المستجدات على الساحة المهنية و الدراسية	20	40

التدخل في التسيير الحسن للنشاط التربوي	16	32
توحيد العلاقات بين الفرق التربوي ككل	09	13
المشاركة في تفعيل النشاطات الثقافية بالمؤسسة	06	04
التأثير على الفريق التربوي لحل المشكلات التربوية للتلاميذ دون اللجوء إلى الإجراءات القانونية	16	07
المساهمة في تسهيل الخدمات الصحية للتلاميذ	00	02

الجدول رقم 01

التحليل:

من خلال إجابات المستجوبين، ظهر أن الخدمات التي يقدمها مستشار الإرشاد المدرسي(مستشار التوجيه المدرسي و المهني)هي متنوعة بين المساعدات النفسية و التربوية و الاجتماعية و حتى الإدارية. وتتمثل المساعدات النفسية في الخدمات الإرشادية الجماعية و الفردية لصالح التلاميذ . كما أن تدخل هذا المهني للتغلب على المشكلات العلائقية بين التلاميذ و الأولياء ، و بين التلاميذ و الأساتذة و بين التلاميذ و الإدارة المدرسية-حسبما كشفت عنه المقابلات القبلية- و حتى المشكلات التي تقع داخل الأسرة بين الوالدين أو بين الإخوة أو غيرها و التي من شانها أن تؤثر على التلميذ و على مساره الدراسي.و بالتالي يظهر أنه ليس مرشدا مدرسيا فقط بل انه قد يكون كذلك مرشدا اسريا.

إن مستشار الإرشاد المدرسي من بين مهامه الأساسية نشاط الإعلام وهو يؤدي ذلك فعلا حسب النتائج المتحصل عليها و الموضحة في الجدول بعدد تكرارات كاملة.و تتميز المواضيع الإعلامية بالتنوع بين المهنية و الدراسية أخرى كذلك.

بحكم خصائص مهام مستشار الإرشاد المدرسي فإنه مجبر لا شعوريا على إقامة علاقات واسعة داخل و خارج المؤسسة التعليمية، و النتائج المسجلة على الجدول تثبت ذلك ب16 و 32 تكرار على التوالي. و تصرح العينتان أن هذا التدخل ساهم في تحقيق السير الحسن على مستوى المؤسسة التربوية. ما يدعم هذا الرأي أن لمستشار الإرشاد المدرسي قدرة على التأثير في الفريق التربوي حسب إجابات الأساتذة ب16 تكرار، إلا أن فئة قليلة من التلاميذ ممن يرون ذلك.

ومن خلال المقابلة الجماعية التي تمت مع التلاميذ ، ظهر أن تصريح التلاميذ بهذا الشكل متأثر برغباتهم ظنا منهم أن اتخاذ القرارات هي من مهام مستشار الإرشاد المدرسي الأمر الذي غير صحيح.

أما بقية العبارات التي صرح باه من قبل المستجوبين فهي متراوحة في تكراراتها عند أقل من النصف ، و هذا راجع –حسب نتائج المقابلة الجماعية التي جرت مع العينتين- إلى أن هناك الكثير من النشاطات و الخدمات التي التي يوفرها المستشار تتم في الخفاء و تأثيراتها النفسية الايجابية هي فعلا واقعة دون أن يمكن إدراكها أو ملاحظتها مباشرة ، و هذا دليل أن الكثير من الآراء تكون بتأثير من الملاحظة المباشرة.

السؤال الثاني : هل تستفيد من الخدمات النفسية التي يقدمها مستشار التوجيه المدرسي و المهني؟

	الاساتذة	التلاميذ
التكرار	17	32
النسبة المئوية	85	80

الجدول رقم 02

السؤال الثالث : هل ترى أن وجود مستشار التوجيه المدرسي و المهني بالمؤسسة مهم ؟

	الأساتذة	التلاميذ
التكرار	20	40
النسبة المئوية	100	100

الجدول رقم 03

التحليل:

من خلال الجدولين (01)و(02) يبدو أن كلتا المجموعتين تؤكدان على أهمية مستشار الإرشاد المدرسي ، وعلى أهمية الخدمات التي يقدمها لهما و للمؤسسة و للمجتمع ككل . وما يدعم هذا الرأي هو استفادتهم من منه من خلال ما يقدمه لهم من مساعدات كلما طلبوا منه ذلك أو بدون أن يطلبون منه أي مساعدة. و حسب المقابلة فأنهم يرون أن نجاحه في تدعيمهم نفسيا و مساعدتهم على التغلب على مشكلاتهم النفسية و العلائقية،وهذا يعتبر انجازا مهما.

كما أن المقابلة التي تمت مع الأساتذة دلت على أنهم(الأساتذة)يهتمون كثيرا بمسار التلاميذ التعليمي و بأهمية الإرشاد النفسي الذي يؤديه مستشار الإرشاد المدرسي في مساعدة التلاميذ على تخطي مختلف المشكلات النفسية و الاجتماعية و المدرسية ، و في مساعدتهم على الوصول إلى تحقيق التوافق و التكيف المدرسي ...الخ

السؤال الرابع: ما هي الاقتراحات التي تقدمها لمستشار التوجيه المدرسي و المهني بخصوص المساعدات النفسية؟

من خلال إجابات المستجوبين، يظهر أنهم يصنفون كل النشاطات التي تساهم في حل مشكلاتهم المختلفة في إطار المساعدات النفسي ، مما يدل على وعيهم بأهمية الجانب النفسي في أي نشاط مهني(بالنسبة للأساتذة) و في أي نشاط تعلمي (بالنسبة للمتعلمين).

لقد تراوحت اقتراحات الأساتذة و التلاميذ من فرد لآخر، إلا أن أهمها كانت كالآتي:

	الأساتذة	**التلاميذ**

الاقتراحات	-توفير وقت أطول لمساعدة التلاميذ - إن المساعدات المقدمة من طرف مستشار الإرشاد المدرسي غير كافية لا بد من المزيد -إن توفير مستشار الإرشاد كمتخصص مهني وحيد يؤدي كل تلك النشاطات أمر غير كاف ، لذا لا بد من توفير أخصائي نفساني بكل ثانوية -تكثيف النشاطات لمعالجة المشكلات المدرسية كالغيابات و التسرب المدرسي وظاهرة الشغب، الانحراف ... -تدعيم نشاطات النفسي بالإمكانيات المادية اللازمة لتحقيق أداء أحسن	-المشاركة في اتخاذ القرارات -توفير وقتا أطول لإجراء المقابلات الفردية -المساهمة أكثر في تسهيل اتصالهم بالإدارة و بالأساتذة - المساهمة أكثر في تفعيل نشاط الإعلام و عملية الاتصال بمختلف المؤسسات الصناعية و التكوينية و الدراسية -توفير الإمكانيات المادية اللازمة له لأجل تحقيق أداء أحسن

الجدول رقم 04

إن اقتراحات التلاميذ تدل على رغباتهم و تطلعاتهم ، التي قد لا يستطيعون تحقيقها إلا بمساعدة مستشار الإرشاد المدرسي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى إن اقتراحاتهم تدل على وجود مشكلات دراسية و تربوية معينة كمشكلة علاقة التلاميذ بالإدارة و علاقتهم بالأساتذة ، حيث أنهم يعتبرون هذين الطرفين كندين لهما يؤثران بشكل ما عليهم دراسيا و نفسيا .

كما أن أغلب التلاميذ يؤكدون على ضرورة أن يشارك في اتخاذ بعض القرارات المهمة و المتعلقة بعمليات الانتقال و التوجيه و الإعادة ...الخ. إنهم ينظرون إليه و كأنه مساعدهم الوحيد الذي يمكنهم من حل الكثير من المشكلات .

و عموما فإن الاقتراحات التي قدمها كلا من الأساتذة و التلاميذ تدل على أنهما يعتبران الخدمات التربوية و التي تشمل من بين ما تشمل الإرشاد النفسي مهمة جدا لأجل مساعدتهم على تحقيق أداء تدريسي وأداء دراسي جيد.

الإستنتـاج العـــام

إن الإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية و على رأسها الثانويات مرتبطة أساسا بنشاط مستشار الإرشاد المدرسي(مستشار التوجيه المدرسي و المهني سابقا) ، كما أن مكانة الإرشاد النفسي تظهر أساسا من خلال اتجاهات الأساتذة والتلاميذ تجاهه باعتبارهما المتعاملين التربويين الأساسيين في الثانوية.و بالفعل النشاطات التي يؤديها مستشار الإرشاد المدرسي بالمؤسسة الثانوية تحظى باهتمام كبير من طرف الأساتذة و التلاميذ اللذين يبدون حاجتهم إليه .

إن تمتع المرشد المدرسي بالنشاط و الحيوية و الفطنة و الذكاء و الفضول و الجرأة أمر مهم جدا لأداء هذه المهنة بشكل مفيد له و للجميع ، فوجود مثل هذه الخصائص عند المستشارين اللذين شملتهما الدراسة قد يكون من الأسباب المهمة التي جعلتهما يحتلان مكانة مهمة بين التلاميذ و الأساتذة ، كما أن هذا قد يكون كذلك من بين الأسباب التي جعلت الإرشاد النفسي يحظى بمكانة مهمة في الثانويات.و بالفعل، الإرشاد النفسي في حقيقة الأمر يتطلب تكوينا مستمرا و اطلاعا واسعا و متعدد المجالات لأجل تحقيق أداء مهني جيد

رغم أن مستشار الإرشاد المدرسي ليس أخصائيا نفسيا ولا أخصائي اجتماعي الا انه مرشدا نفسيا في الوقت ذاته ، ونشاطه أوسع من نشاط النفساني أو الاجتماعي ، انه يهتم بكل المشكلات النفسية و بكل العوامل التي تؤثر على حياة المتعلمين داخل المؤسسة التعليمية. إن مكانة الارشاد النفسي مرتبطة بهذه الامتيازات التي يحققها و التي يتمتع بها مستشار الارشاد المدرسي .

الهوامش:

1- جابر عبد الحميد (2006) : تنمية تفكير المراهقين الصغار والكبار – إستراتيجيات للمدرسين – دار الفكر العربي ، ط1 ، ص 29 .

2- نفس المرجع السابق ، ص 254

3-رمضان محمد القذافي (2001):التوجيه والإرشاد النفسي ، المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية ، ط3 ، ص18

4-صالح حسن الدهراوي(2000):مبادئ الإرشاد النفسي و التربوي،دار الكندي-الأردن،ط1،ص19

5-يوسف مصطفى القاضي و آخرون (2002):الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ،دار المريخ-السعودية،ب ط، ص ص253-254

6 -Bernard Halrold &Fullmen Daniel (1969): Principles of guidance ,International text book,p12

7 - Frabk Jerome. D .(1973) :Persuasion and healthing ,Jhons Hopkins university press , pp4_5

8 -Patterson Cecol .H.(1967): The counselor in the school,MC Graw- Hill book company,p9